بحث مقدم الى

المؤتمر العلمي الثالث

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

"نحو جودة البرامج الاكاديمية وتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع "

بعنوان

دور الجامعة في خدمة المجتمع

مقدم من د.بلقيس صالح بن بريك

استاذ مساعد بكلية العلوم البيئية والأحياء البحرية

ahmed.bayazid@gmail.com

الخلاصة :

هدفت هذه الدراسة الى ابراز العلاقة بين الجامعة والمجتمع من خلال وظائفها وواقع هذه العلاقة مع توضيح اهم المفاهيم التي تبرز مبررات تدعيم هذه العلاقة .

وتبين ايضا من خلال هذه الدراسة ان الجامعة لها سمات تميزها عن غيرها بكونها منظمة متعددة الاهداف والتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع .ان قضية العلاقة بين الجامعة والمجتمع اصبحت قضية عالمية تجد الاهتمام من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

ووجد ايضا ان العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة تفاعلية قوية وان الجامعة لاتعيش حياة مجتمعها منعزلة فهي جزء من المجتمع وقضاياه .

كما تبين ان الجامعة لها دور فاعل تجاه الثورة المعلوماتية والمعرفية من خلال اعداد الاطر المدربة التي يمكنها استيعاب عناصر هذه الثورة وفهمها والتعامل معها بكفاءة .ومن ثم بلورة مفهوم متجدد وشامل لتوثيق العلاقة .

وأوضحت الدراسة ايضا ان الجامعة لها القدرة على التعامل مع العلم والتنمية فهي محركا فعالا للتكنولوجيا فلم يعد هنالك مجالا لانعزالها عن التقدم العلمي والتكنولوجيا.

Abstract:

This study aimed to highlight the relationship between the university and the community through its functions and the reality of this relationship with surrounding the most important concepts that highlight the rationale for strengthening this relationship .

Also shown through this study that the university have the attributes that distinguish it from other multiple targets being the organization and teaching , scientific research and community service. That the issue of the relationship between the university and the community has become a global issue, find interest from developed and developing countries alike.

It is also found that the relationship between the university and the community , and a strong interactive relationship to the university Ataich isolated life of their communities they are part of the community and its issues .

As it turns out that the university has an active role towards the information revolution and the knowledge of the trained during the preparation of spammers that can accommodate elements of this revolution , understood and dealt with efficiently. Then develop the concept of a renewed and comprehensive documentation of the relationship .

The study said that the university has the ability to deal with the development of science and it is an effective vehicle for the technology , there is no longer room for isolation from scientific progress and technology.

المقدمة:

ان الأمم القوية تتطلع الى التربية والتعليم دون مواربة أو خشية من النقد عن نقاط ضعفها وقوتها فليس غريبا ان نسمع الجنرال الياباني يقول عندما هزمت اليابان روسيا في مطلع القرن :لقد انتصر المعلم الياباني .وعندما سبق الصاروخ الروسي مثيلة الأمريكي قال (كارل الندروفر) لقد انتصرت المدرسة الروسية على المدرسة الامريكية .وفي ابان اشتداد محنة فرنسا في الحرب العالمية الثانية دعا الجنرال ديغول (علماء التربية)في بلده لبناء تربية مستقبلية طموحة ,لانه عزاء هزيمة بلده الى هزيمة المدرسة الفرنسية إمام المدرسة الالمانية.

وليس ببعيد عن اذهاننا تقرير كوك كروفت التربوي الانجليزي الذي اصدره عام 1982م والتقري التربوي الامريكي الشهير (امة معرضة للخطر)الذي اصدر عام1983م اللذان يعزوان *اكثر المشكلات في بلادهما الى انحدار مستوى التربية والتعليم.*

يؤكد التربويون ان عملية التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص لهما ابعاد كبيرة وخطيرة في ان واحد ,لان العملية التعليمية ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية,ان ادراك الواقع التعليمي ليس مقصورا على التربويون وحدهم وانما هو واجب يخص كل من يهتم بمستقبل شعبة.

وما نشهده اليوم من ثورة تكنولوجية ومعرفية وتغيرات وتحديات مستمرة اجتماعية وسياسية ومعرفية وتعدد في الاهتمامات ,يؤكد على الدور المهم للجامعة في تحديد مخرجات تتلائم وطبيعة هذا العصر ,وتوظيف مهمة الجامعة في وظائف أساسية هي اعداد الموارد البشرية ,واجراء البحوث العلمية,المساهمة في عملية التنشئة ونقل الثقافة بما يضمن صياغة وعي الطلاب وتشكيلة وتناول قضايا المجتمع ومشكلاته ,والعمل على خدمة المجتمع وتنميته بجميع جوانبه السياسية والاقتصادية والمعرفية والاجتماعية وكذلك تنمي لدى المتعلمين القدرة على المشاركة والاسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته ,والرغبة في البحث وتحدي الواقع في اطار نهج علمي يراعي خصوصية المجتمع,ان الجامعة في اي

مجتمع كان لا يمكن ان تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى.

ان الاقتراب من واقع التعليم الجامعي ومعوقاته ومشاكله يجعلنا نتحقق من التدهور المخيف في مستوي التعليم الجامعي من ناحية وناتج هذا التعليم من ناحية اخرى .

اننا نعلم ان التعليم الاولي ورياض الاطفال يسلم الى التعليم الابتدائي ,والتعليم الابتدائي كله بالوفة المؤلفة يسلم الى التعليم الثانوي الا القليل النادر والتعليم الثانوي بالوفة المؤلفة يسلم الى التعليم الجامعي الا في القليل النادر كأن التعليم كله يقصد به الجامعة فاين الزراعة والصناعة ومرافق الحياة العملية...الخ.

ان الجامعة التي تهتم بالمجتمع وأسس التربية الصحيحة هي التي تنظر إلى شيئين لابد منهما :

أولاً- حاجات المجتمع الى انواع المهن والحرف ونسبها العدديه وما تحتاج اليه كل مهنة او حرفة من ثقافة خاصة.

ثانياً- نوع استعداد الطلبة (هذا نبوغة في يده ,وهذا نبوغه في ادارته وهذا نبوغه في الاعمال المالية وهذا نبوغة في عقله)ثم يتجه التعليم على هذين الاساسين : اساس الغرض واساس الاستعداد,ويتجه التوزيع وتوجيه الطلبة كذلك.

وهنا ينبغي ان تكون برامج مؤسسات التعليم العالي في طليعة المساهمين في احداث النمو والتنمية المستدامة في المجتمع.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في عدم وضوح العلاقة الوثيقة للجامعة في احداث التنمية للمجتمع حيث جرة العادة ان تكون الجامعة مصدرا لتعليم الطلاب وتخرجهم ليحملوا الشهادات العلمية ويمارسوا وظيفة تناسب تخصص كل طالب او يحلوا محل المتقاعدين إلا أن الجانب الآخر المتمثل لإحداث طفرات تنموية وتوثيق الصلة بينها وبين المجتمع بانه غائب في أذهان افراد المجتمع وعدم وضوحه لدى كثير من العاملين في الجامعات ويحتاج الى بحث ودراسة.حيث تم صياغة مشكلة البحث في عدة تساؤلات وهي:

1- ما مفهوم الجامعة والمجتمع؟

2- ما وظائف الجامعة وكيف يمكن للجامعة من خلال وظائفها المتعددة ان تسهم في تدعيم العلاقة بينها وبين المجتمع؟

3- ما اهم المفاهيم التي تدعم العلاقة بين الجامعة والمجتمع ؟

4- ماهي المجالات التي يمكن ان تساعد في توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

5- ما الطرق والوسائل العلمية الحديثة التي تستخدمها الجامعة لتوثيق العلاقة بينها وبين المجتمع ؟؟

6- ماهي المشكلات التي تعوق العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

7- ماهي الخطط المستقبلية التي تفعل دور العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

اهمية البحث:

للبحث اهمية خاصة وترى الباحثة ان معيار نجاح الجامعة ورسالتها محدد في اقامة العلاقة بين المجتمع وتوثيقها لذلك هي دعوة الى ضرورة ربط الجامعة بالمجتمع وحث الجامعة وحتمية مشاركتها في مختلف المناسبات لتكون صوت افراد المجتمع ومع المجتمع .

ان توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع مطلب أساسي للتنمية ,وان التنمية أداة وهدفها هو الانسان واداتها الانسان ,و لا يمكن تنمية اي مجتمع دون توثيق صلته بالجامعة وبالتالى عملية التوثيق هذه عملية مهمة جدا بما تدعم العلاقة التبادلية بين الجامعة والمجتمع ,لذا تستطيع الجامعة التأثير على المجتمع وخدمته,ويقصد بخدمة الجامعة للمجتمع:بان تكون الجامعات في مجتمعاتها المحلية مراكز اشعاع حضاري وقوة راشدة دافعة نحو التقدم والازدهار (تركي, 1990). ياتي هذا البحث في وقت يشهد فيه المجتمع حركة تغيير والتأكيد على ان العلم أداة خلاقة فى بناء المجتمع وعلى تنمية الاتجاهات العلمية واستخدامها فى معالجة قضايا المجتمع كافة.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

بيان مفهوم الجامعة واهمية ودورها في التعليم من خلال:

1-بيان مفهوم الجامعة والمجتمع والوظائف التى تسهم فى تدعيم العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

2-تقديم أهم المفاهيم التى تدعم العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

3-اظهار المجالات التى يمكن تساعد فى توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

4-الخطط المستقبليه التي تفعل العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

منهجية البحث

في سبيل الاجابة على تساؤلات البحث تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي وذلك بهدف تحديد المتطلبات الاساسية لتطوير التعليم الجامعي من خلال تسخيرة لتحقيق اهدافه في خدمة المجتمع وتحليل وتفسير الادبيات التي تناولة دور الجامعة في خدمة المجتمع.

مصطلحات الدراسة:

الجامعة: مؤسسة علمية تهدف إلى إعداد القوى البشرية وتحقيق التطور والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتترجم ذلك عبر وظائفها الثلاث ,التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع(الثبيتي,2002).

المجتمع: هو جمع من الناس مختلفي الأنواع والأنماط يعيشون في بقعة واحدة ولهم ولآءت ورغبات ومشكلات مشتركة يحسون بإحساسات متقاربة ,ويعيشون هؤلاء الناس في جماعات وفي داخلها كل أنواع العلاقات بحيث يكون المجتمع متكاملا(حسن,2007)

خدمة الجامعة للمجتمع: الجهود الذي يقوم بها الافراد او الجماعات او المنظمات او بعض انسان المجتمع لتحسين الاوضاع السياسية والاجماعية والاقتصادية(مصطفى, 2002).

الدراسات السابقة:

دراسة عبد الله بوطانة (1985): هدفت الى معرفة دور التعليم الجامعي فى التنمية العربية واستخدم المنهج الوصفي واسفرت الدراسة الى النتائج الاتية :اغلب الطلاب في الدراسة النظرية كما ان هنالك عدم توازن فى التخصصات الجامعية.

دراسة النجفي(1988)بعنوان الجامعة والمجتمع: دراسة في الدور المنتظر للجامعات في المجتمعات النامية هدفت الدراسة الى الوقوف على دور الجامعة في المجتمع بصورة عامة وحرص المجتمعات النامية بصورة خاصة.وتوصلت الدراسة الى ان دور الجامعة في المجتمعات النامية مرتبط بحقيقتين الاولى ان التعليم العالي والنظم الجامعية غير مرتبطة بمتطلبات المجتمع والحقيقة الثانية ان نظام الامتحانات لا تستطيع ان يخرج الطالب في كفاءة العمل التطبيقي والتكنولوجي في مجال التخصص.

دراسة الصفدى والغربى (1988) بعنوان دور الجامعة فى خدمة المجتمع المحلى هدفت **الدراسة** الى بيان الأدوار التى تقوم به الجامعة والوقوف على كيفية اسهامها بنصيب وافر فى نواحى الحياة المختلفة وأسفرت **الدراسة** عن ان الجامعة لها دور فى إعداد العلماء والباحثين فى مجال الطاقة والصناعة والصحة.

دراسة (السنبل عبد الجواد 1993) الادوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربية في مجال خدمة المجتمع اسفرت الدراسة عن النتائج الاتية :

1-العمل على نشر العلم والمعرفة بين ابناء المجتمع.

2-حل مشكلات المجتمع.

دراسة عابدين محمد شريف (1993). هدفت الدراسة الى الوصول الى اهتمامات اعضاء هيئة التدريس فيما اذا كانت الجامعة تركز على التدريس ام البحث العلمى ام خدمة المجتمع واستخدم الباحث المنهج الوصفى وأسفرت الدراسة على ان الوظيفة الاساسية للجامعة هى التدريس بصفة اساسية والبحث العلمى وخدمة المجتمع بصفة ثانوية.

دراسة الشويحات (2007): لضمان تحقيق الجامعة لرسالتها في قيادة حركة التغيير الاجتماعي المنشود لابد ان تنطلق من وعي عقلاني ملم بالتغيرات الجذرية التي ينبغي احداثها ,مما يتطلب تقييم الواقع التربوي والتعليمي وتحديد نقاط الضعف فيه ومقاربتها بالتحديات الوطنية والقومية والعالمية.

دراسة عادل ابراهيم هندي (1988) : هدفت الى القاء الضوء على دور الجامعة في خدمة المجتمع اليمني وبيان حجم الانجازات التي حققتها في مجال النهوض بالمستوى العلمي والثقافي واستخدم الباحث المنهج الوصفى وأسفرت الدراسة عن النتائج الاتية : للجامعة الأثر الكبير فى توفير الاطر العلمية فى مختلف المجالات، قامت الجامعة بالارتقاء الحضارى وذلك بتنفيذ برامج وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

دراسة عبده (1981): وقد انتقد عبده هذه المؤسسة على طول الوطن العربي بقوله:"ومن اهم مظاهر التخلف في الوطن العربي هو تخلف هذه المؤسسة التي نسميها الجامعة .فليس هناك من المحيط الى الخليج جامعة واحده بالمفهوم الحديث للجامعة .ان ما نسميها بالجامعات ليست الا مدارس للتعليم العالي يمارس فيها التعليم بواسطة التلقين والتبشير والوعظ ودراسة الكتب الكلاسيكية فقد افرزت قيادات هزيلة لم تتمكن من إحراز أي تغيير جذري في البنية التحتية للمجتمع العربي كما انها لم تتمكن من القيام بالثورة العلمية.

دراسة ابو جاموس (1988) : ان خيارات التعليم المهني في جامعات الوطن العربي لا تتجاوز 5% في المرحلة الثانوية بينما وصلت في اسرائيل الى 50% لنفس المرحلة .

دراسة الجرباوى (1986) : وصف فيها الجامعات في الدول المتقدمة بقولة ان الجامعات الموجودة في بيئة صناعية تهتم بالتخصصات الصناعية وان الجامعات الموجودة في بيئة زراعية تهتم بتخصصات وبحوث تهتم بتحسين المجال الزراعي. وهذا بالطبع اشارة واضحة للجامعات فيما يمكن ان تفعله وتقدمه للبيئة التي تكون فيها وان الجامعة اليابانية تعكس المجتمع الياباني والجامعة الالمانية تعكس المجتمع الالماني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الدراسات السابقة التى أجريت حول الجامعة ودورها فى التنمية تلاحظ الباحثة ان الدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقة بين الجامعة والمجتمع ان معظمها قد اتفق على وجود أمور أساسية يجب ان تتصف بها الجامعة ومن ابرزها خدمة المجتمع فى المجالات المختلفة ولقد تعددت الموضوعات التى تناولتها هذه الابحاث وتنوعت اهدافها ومناهجها وأداتها. في حين ان هذه الدراسة تشير الى اقتراحات متعددة لتوثيق هذه العلاقة بين الجامعة والمجتمع وذلك وفق وبيئة كل مجتمع.

استنتاجات البحث:

اجاب البحث عن الاسئلة المطروحة لموضوع البحث ويمكن عرض ذلك على النحو التالى:

السؤال الأول:

الذي نصه ما مفهوم الجامعة والمجتمع؟

نتيجة لتعدد الأهداف والواجبات الموكلة للجامعة كونها احد مؤسسات التعليم العالي وحيث ينظر لها في الوقت الحاضر على إنها رمز لنهضة الأمم وتقدمها.الجامعة مؤسسة علمية وثقافية تهدف الى إعداد القوى البشرية وتحقيق التطور والرقي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي, وتترجم ذلك عبر وظائفها الثلاث (مرتجى,2011).وهي المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية لتوفير تعليم متقدم للأشخاص على درجة في النضج ويتصفون بالقدرة الفعلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجلات المعرفة (سعيد التل,1997) الجامعة هي مكان يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة المجتمع والحاجة الى الخريجين(اميرة حسن,2007).

يتضح من التعريفات السابقة إنها تتشابه في مكان لتوفير العلم وتنمية المعرفة,وتتباين من حيث التدريس وأن تكون لصيقة بالمجتمع ,لذا اتضح من خلال التعريفات السابقة أن التعريف الشامل والمتكامل للجامعة (هي منظمة تقوم بإعداد الفرد مهنياً وثقافياً بالإضافة إلى قيامها بالأبحاث العلمية التي تخدم خطط التنمية الشاملة وتوثيق علاقتها عن طريق مراكز الخدمة . أما مفهوم المجتمع (مجموعة من الناس لهم

تاريخ مشترك وقيم وعادات وتقاليد وسلوكيات خاصة بهم وخبرات واهتمامات وطموحات مشتركة ومشكلات عامه يعانون منها,, ويشعرون بأنهم ينتمون الى بعضهم البعض ويتفاعلون فيما بينهم بشكل مستمر(الزبيدي، 2007).

ومن المهم التعرف على المجتمع وطبيعته وقيمه ونظمه وتقاليده وغيرها من المكونات التي تبنى عليها حياة المجتمعات والأسباب هي إن المجتمع هو المكان الذي يعيش فيه الانسان ويتعايش مع أفراده ,ويواكب تقدمه ويحقق فيه رغباته وتتكون هويته ويحدد اتجاهاته ,بذلك لا يمكن للمجتمع التطور والازدهار إلا إذا قام أفراده كل بدوره الفاعل في تطوره ويجب أن لا ينسى أن كثير من المعتقدات السائدة في المجتمع المحلي متماسكة ومنسجمة فيما بينها, مما يجعل من الضروري ترسخها بدلا من تغيرها او محاربتها ,وهذا ما يفرضه المجتمع عادة, لأنها تشكل جزءً من هويته الشخصية وكيانه.لذا كانت هناك أساسيات يقوم عليها المجتمع(اميرة حسن,2007).

الأساس الأول: أن المجتمع ليس كياناً مجرداً يتصف بالركود بل هو كيان يتميز بالنمو والتطور وهنا تزادا مسئولية الجامعة في المجتمع بل وتصبح من أهم أدوارها هو إعداد القوة البشرية المواكبة للتغير بالمجتمع لتستجيب لمتطلباته المختلفة.

الأساس الثاني: التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ليس مجرد تفاعل نفسي وسلوكي فحسب بل أيضاً تفاعل حيوي يمنح الفرد فرصة تعزيز معارفه ومواهبه وقدراته واكتساب المزيد والمتنوع من خبرات الآخرين كما تمنحه الإحساس بالانتماء والقوة والعزة بالفريق الذي ينتمي إليه, كما تمكن الفرد والجماعة تحقيق المزيد من الأعمال والانجازات التي ما كان يستطيع أن يحققها لوحدة.

الأساس الثالث: إن المجتمع يقوم على جهد الأفراد والجماعات لتحقيق قدر من الكفاية والازدهار عن طريق التفاهم والارتباط المشترك بين المؤسسات الحكومية والأهلية لخدمة المجتمع, ونتيجة لتمتع المجتمع بثروات طبيعية وبشرية, لذا تبين لنا المسئولية الكبرى التي تقع على عاتق الجامعة في المجتمع ولابدان ندرك أن الجامعة لها دور كبير لأعداد المواطن الصالح.

السؤال الثاني:

ما وظائف الجامعة وكيف يمكن لها من خلال وظائفها المتعددة أن تسهم في تدعيم العلاقة بينها وبين المجتمع؟

من المعروف أن التدريس والبحث العلمي هما الوظيفتان الرئيسيتان للجامعة ثم اضيفت وظيفة ثالثه هي خدمة المجتمع على الاعتبار أن الجامعة تقع على قمة المؤسسات التعليمية في المجتمع لذا لابد أن يكون لها صلة قوية بالمجتمع.

حيث تعد عملية التدريس أحداهم الوظائف الرئيسية والمهمة التي تؤديها الجامعة في تنمية القوى البشرية والمؤهلة للاستفادة منها في النهوض بالمجتمع وتطوير وتوثيق العلاقة , لذلك أصبحت من مسئوليات الجامعة أن نأخذ على عاتقها مسئولية التدريب بعد الأعداد كما أن القيام بالبحوث في الجامعات سبباً رئيسيا ومهماً في رفع المستوى التعليمي وحتى تكون هذه البحوث ناجحة يجب أن تركز على المشكلات التي تواجه المجتمع وهذا جانب لتعزيز وتعميق وتوثيقهما في المجتمع ونتيجة لعدم وجود علاقة طبيعية بين الجامعة والمجتمع وقله البحوث العلمية التي تمولها هيئات القطاع الخاص في المجتمع فلا بد للجامعة أن تنزل الى المجتمع وتركز البحوث على المشكلات العاجلة والملحة, بل أن تضع أولويات البحث العلمي لدعم المشكلات المجتمع كذلك تقييم أعضاء التدريس من خلال البحوث ذات الصله بالمشكلات المجتمع..

ومن خلال وظائف الجامعة الثلاث ترى الباحثة. أن تداخل هذه الوظائف بعضهما ببعض في خدمة المجتمع يمكن ان يؤدي الى تغير في المجتمع مما يسهم في تدعيم العلاقة بينهما.

كما يجب أن تسعى الجامعة من خلال وظائفها الثلاث الى تحقيق الوظائف التالية:

- تدريب الأفراد وأعدادهم ليكونوا صناعاً و روادا للقطاعات المختلفة كالزراعة, الأسماك, والصناعة كل حسب بيئته.
- تطوير التعليم والمعرفة على مختلف المستويات نتيجة للأبحاث التي تتوصل إليها الجامعة عن طريق البحث العلمي و أيجاد نوع من الشراكة المجتمعة وتتبادل الخبرات وإسهامات أخرى في هذا المجال.
- لإفادة من أعضاء الهيئة التدريسية في القطاعات المختلفة بما تملكوا من قدرات يشكلونها مجموعة من المستشارين والاخصائين كمتطوعون لدى هذه القطاعات.

السـؤال الثـالث:

ما أهم المفاهيم التي تدعم العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

من اهم المفاهيم والمبررات التي تدعم العلاقة بين الجامعة والمجتمع هي:

- المبررات الجغرافية: لكل مجتمع بيئته الجغرافية ولابد للجامعة أن تراعي جغرافية كل مجتمع.
- المبررات الاقتصادية: قيام الجامعة في المجتمع يسعى إلي تأهيل افراده مهنيا لتحسين وضعها الاقتصادي من خلال الجمع بين التعليم والإنتاج وذلك بتقديم البرامج التعليمية مبنية على الحاجات الحقيقة للمجتمع بتوفير القوى المدربة والمنتجة.

المبررات الاجتماعية والثقافية: تعتبر الجامعة قائدة التغيير الاجتماعي وتقوم بمواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية عن طريق التلاحم والتواصل بالمجتمع وأفراده أي أن تقود المجتمع لا أن تنقاد بالمجتمع.

السـؤال الرابع:

ما هي المجالات التي يمكن أن تساعد في توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

الحديث عن المجالات التي تعزز من توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع هي من أهم المجالات في تحقيق النجاح في المجالات المختلفة وهي البداية الحقيقة على الطريق السليم لإحداث النمو الشامل واحداث تنمية علمية تتمناها المجتمعات ,حيث اقتحام المجالات العلمية وارتيادها يتطلب الكثير من الموارد المادية المناسبة والبشرية المدربة ومن هذه المجلات.

أولاً: الجامعة والعولمة:

في ظل التغيرات التكنولوجية وتسارع المعلومات في العصر الحديث فإن التحدي الذي يواجه شرائح المجتمع المختلفة هو كيفية تأمين فكر الإنسان وتحصينه من التلوث الفكري القادم من آفاق بعيدة، حيث يمثل ذلك تحدياً أمام شرائح المجتمع ، مما يتطلّب من الجامعة بناء منظومة إعلامية إستراتيجية موحدة تهدف إلى تنمية الوعي العام الوطني في أوساط المجتمع والتصدي لما تطرحه وسائل إعلام مغرضة للتأثير سلباً على المجتمع.

ثانياً: الموجهات العامة للجامعة:

هنا تظهر قدرات الجامعة على تخريج الكفاءات اللازمة في المعارف المختلفة للمجتمع تكفى حاجته وذلك من خلال تصنيف الطاقات البشرية وفق القدرات والطاقات والمؤهلات ليأخذوا أمكانهم في المجتمع لان الكفاءة ذات صلة وثيقة بتأمين تنمية البلاد وتقدمها لأبد أن تتوفر فيهم الصفات القيادية والإبداعية والتخطيطية ويقظة الضمير وأخلاقيات المهنة أيضاً لابد للجامعة أن تربط ربط جاد بين البحث العلمي والمشكلات الواقعية.(حسن اميرة,2007)

ثالثا:الربط بين الجامعة ومشكلات المجتمع:

الربط بين الجامعة والمشكلات الواقعية في المجتمع أمر يقتضيه مجتمع المعرفة وهذا الأمر يتم بالطرق الآتية:

1-تعتمد الجامعة عبر التخطيط في مجالس الأقسام العلمية دراسة المشكلات الواقعية في المؤسسات الشعبية والقطاعات الأخرى وذلك عن طريق الربط بينها وبين مؤسسات المجتمع الأخرى وإلزام هذه المؤسسات أن تعرض مشكلاتها على الجامعة بمراكز بحثها العلمي لأغراض جودة أدائها وحتى يتم هذا الأمر يمكن إنشاء مكتب لضمان جودة الأداء في مؤسسات المجتمع ويكون على عاتقه متابعة وتنفيذ هذا الأمر.

2-المظاهر التي يمكن من خلالها تفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع من خلال تفعيل طلبة الجامعة:

أ_ استناد الجامعة على البرامج في التنمية.

ب_التركيز على الواقع الاجتماعي وقضاياه ومشكلاته.

ج_ اتجاه الجامعة لقضايا المجتمع وتطلعاته وتوثيق الصلة بينها وبين المجتمع.

د- الابتعاد عن التعليم بالجملة "أي عدم مراعاة الفروق الفردية عند الطلبة "و افساح المجال للابتكار والابداع.

هـ- احترام آراء الآخرين مع نقدها وبيان محاسنها وعيوبها.

و- توفير فرص للطلبة للمشاركة والحوار.

لو نظرنا الى جامعاتنا لوجدنا تخرج اختصاصين وفنين لم يسهموا بما فيه الكفاية في عملية التنمية في جوانبها المختلفة لذا لابد من الاهتمام بالمظاهر التي يمكن من خلالها تفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

أولاً: سد الفجوة بين الحاجات الفعلية للمجتمع وبين البرامج الجامعة بمعنى تخطيط برامج لتلبية حاجاتنا الخاصة وليس مجرد اقتباس هذه البرامج.

ثانياً: التركيز على تطوير المهارات العلمية والتطبيقية من جانب الاختصاص.

ثالثاً: التوجه الى النقلة النوعية في التعليم وذلك بالتطبيق.

رابعاً: لابد للجامعة أن تقدم الحلول العلمية للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في دفع عملية التنمية عن طريق المستوى العلمي التكنولوجي.

خامساً: تشكيل الواقع الاجتماعي وتحدياته ضرورة الجامعة في إنشاء مستجدات العصر من خلال تبني مشكلات المجتمع ضمن برامج.

سادساً: التركيز في البحوث العلمية على مشاكل المجتمع من نواحيه المختلفة وخاصة الرسائل العلمية.

سابعاً: لابد أن يكون هنالك تنسيق بين الجامعة ومراكز البحوث لوضع برامج تعاونية مشتركة لتنفيذ مشاريع بحثيه.

أن تفتح الجامعة أبوبها وتشجع الأساتذة لحل قضايا المجتمع التي تحتاج إستعمال المختبرات وتقديم تسهيلات للمؤسسات البحثية وتتجه الجامعة الى القطاعات التنموية المختلفة لتوفير حلول جذرية لمشاكلها مدة زمنية معقولة وبتكلفة واقعية ويجب على القطاعات التنموية أن تثق ثقة كاملة في قدرة الجامعة لمساعدتها لخلق حد يحفز على البحث.

أيضاً من مظاهر تفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع تشجيع العلماء والباحثين والمتدربين على المشاركة في الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية التي تساعد على التنمية المستدامة على الصعيد الاقليمي والدولي.

السؤال الخامس:

ما هي الطرق والوسائل العلمية الحديثة التي تستخدمها الجامعة لتوثيق العلاقة بينها وبين المجتمع؟

الملاحظ أن الجامعة لا تزال بصفة عامة عاجزة عن بناء علاقة تفاعلية قوية مع مجتمعها ويظهر ذالك جلياً من خلال ضعف إسهام الجامعة في توثيق علاقتها بالمجتمع في المجالات المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وبيئياً هذا من جهة ومن الجهة الأخرى قلة دعم المجتمع لجهود التطوير في الجامعة والمؤسسات المجتمعية الأخرى وضعف قدرتها في أداء المهمات التطويرية المطلوبه منها في المشاريع المقدمة أيضاً يلاحظ غياب المبادرات الهادفة لتفعيل دور الجامعة في أحداث التطوير المجتمعي لذا قيام العلاقة التشاركية بين الجامعة والمجتمع لابد أن تكون قائمة على التنسيق والتعاون لان الجامعة مؤسسة اجتماعية لا تعمل في فراغ فهي جزء من المجتمع لابد لها من التفاعل معه والتأثير فيه,والتأثر مما يجري فيه من أحداث و أوجه نشاط باعتبارهم شركاء قي التنمية, فلم يعد ممكنا أن تنفرد الجامعة بتحمل المسؤولية في غياب المجتمع الذي أصبح معزولاً عن مؤسساته التعليمية فالعلاقة المطلوبة في هذا العصر عصر العولمة عصر المعرفة والاتصالات هي شراكة فعلية قائمة على تفهم متبادل لأدوار ومهمات ومسئوليات كلاً من الجامعة والمجتمع .

الاستراتيجيات التي تؤدي الى التواصل الفعال:

1-المجالس المستمرة التي تعقد بمشاركة أفراد المجتمع بالحضور والتفكير والمناقشة.

2-تأسيس حالة من الثقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع ودور كل من الأخر والعمل على تفعيل المجالس وإيجاد مشاريع مشتركة بين الجامعة والمجتمع وأقتناع المجتمع بأفراده بتكريم العلماء والطلاب المتميزين لان ذلك يشكل دافع للمزيد من البذل والعطاء واستقلال البيئة المحلية والأفادة من الخبرات المتوفرة لدى أفراد المجتمع.

السوال السادس

ما هي المشكلات التي تعوق العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

من المهم بمكان أن نعرف ماذا يريد المجتمع من الجامعة.. وما الذي تستطيع الجامعة أن تفعله من أجل المجتمع حتى يقضي على المعوقات التي تعوق العلاقة بينهما والتي تشدهما إلى الخلف. ومن اهم المعوقات:

1-عدم وجود قنوات اتصال بين القيادة السياسية في المجتمع والقيادات الادارية في الجامعة

2- شح الامكانات المادية للجامعات .

3-ضيق نظرة كثير من الناس وخاصة افراد المجتمع حيث ينظرون الي الجامعة على انها اساس يمر من خلاله الطلاب للحصول على شهادة جامعية تؤهلة للحصول على وظيفة مما يجعل الطالب والاستاذ يكرسون جهودهما لتحصيل المعرفي ولايعطي اهتمام للبحث والتفكير العلمي.

السؤال السابع

ما هي الخطط المستقبلية لتمكين العلاقة بين الجامعة والمجتمع؟

يتسم هذا العصر بكثرة تعقيداته وكثرة العوامل المؤثرة على مختلف نشاطاته .وحتى تكون الجامعة ذات فعالية في هذا العصر وان تظل وتصبح اهم الميادين الشعاع الفكري وتحقق أعظم وظيفة وهي وتوثيق صلتها بالمجتمع لابد من وضع خطط مستقبلية بشكل علمي وموضوعي وهذا يتطلب عدة شروط:

- الوعي باتجاه السوق العالمي .

-الوعي بكافة المتغيرات العالمية والمحلية .

-الوعي بثورة الاتصالات وقضايا العالم المختلفة من مشكلات بيئية ورعاية صحية لذا على الجامعة ان تعي هذه الرسالة الهامة والملحة وتزيد من صلتها بالمجتمع وتفتح ابوابها لكل قادر وتفي بمهماتها ويجب على الجامعة لكي تضمن البقاء والاستمرار ان تبني مستقبلا للمشاريع الآتية:

أولا: مجال المشاريع العلمية: لابد للجامعة من تحسين البيئة التعليمية وذلك بتوفير الإمكانات المناسبة في المواقع المناسبة والثقة في التعليم الجامعي.

ثانيا: في مجال التنمية وزيادة الإنتاجية.

ثالثا: في مجال الاقتصاد بناء وحدات اقتصادية حكومية عملاقة ,كما تعتمد الجامعة على عقد مؤتمرات متخصصة للقطاعات الاقتصادية المختلفة مما يزيد الوعي الجامعي للثقة في أساتذة الجامعة والشعور بالأمن بالجامعة مما يتيح درجة اكبر للاستجابة لحاجات المجتمع والاهتمام بها .

رابعا: في مجال التنمية الاجتماعية اعتماد الجامعة برنامج قومي لإحداث التغيير الاجتماعي بالاستفادة من الإمكانات البشرية مثل أرباب المعاشات ,كما تعمل على تشجيع العمل الطوعي والخيري وذلك بتقديم الخدمات التطوعية في الوقت المناسب.

التوصيات:

- تفعيل وتوثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع من خلال المشاركة والمساهمة في مختلف الفعاليات والمناسبات المجتمعية.
- قيام الادارات والأجهزة الإعلامية بالجامعة بتبصير المجتمع بمختلف مؤسساته بالأنشطة والخبرات والإسهامات التي يمكن أن تقدمها الجامعة بمختلف كلياتها في خدمة المجتمع .
- اللجوء إلى تعيين أعضاء خارجيين في مجالس الكليات ومجالس الجامعات حتى يُسهم هؤلاء الأعضاء بتوثيق العلاقة بين الجامعة وكلياتها من ناحية ومؤسسات المجتمع وهيئاته من ناحية أخرى، ومن ثم ينقلون صورة المجتمع واحتياجاته إلى الجامعة.
- ان تقوم الجامعة بالسعي لربط اطروحات الرسائل الجامعية بقضايا المجتمع.
- تنويع برامج خدمة المجتمع (محاضرات,مؤتمرات ,ندوات و ورش عمل).
- مساعدة المجتمع على استيعاب المستجدات في مجالاتهم المختلفة.

- على الجامعة ان تقوم برعاية الموهوبين في المجتمع .

 - على الجامعة اجراء العديد من الدراسات الميدانية والنظرية حول واقع دور الجامعة في مجال التنمية البشرية والمجتمعية في جميع المجالات.

المراجع :

-مجلة المعرفة العدد 108 مايو 2004م).

- عبد الله بوطانه(1985) : دور التعليم الجامعي في النهضة العربية,المجلة العربية لبحوث التعليم العالي العدد الثالث م.

-الصفدى والغربى(1988): دور الجامعة فى خدمة المجتمع مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عدد خاص يوليو.

-مجدي محمد مصطفى(2002) :تحديد أولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية بمدينة العين ، مجلة التربية –كلية التربية جامعة الأزهر ع 109 الجزء الثاني ، يونيه.

- محمد منير مرسى(1987): التعليم الجامعي المعاصر قضاياه واتجاهاته، دار الثقافة قطر، الدوحة، الطبعة المنقحة.

-عادل ابرهيم هندى (1988):دور الجامعة فى المجتمع اليمنى، مجلة اتحاد الجامعات العربية **عدد خاص يوليو**.

-ابو جاموس,سليمان(1988) :الوطن العربي سنة2000,نابلس .

- التل، سعيد (1997): قواعد التدريس في الجامعة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

-مرتجي، زكي رمزي (2011): دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في توجيه طلبة الدراسات العليا نحو قضايا خدمة المجتمع بمحافظة غزة الجامعة الإسلامية نموذجاً ، أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي، الجامعة الإسلامية.

- عبده، سمير(1981) :تحديث الوطن العربي .بيروت :دار الافاق الجديدة.

-الجرباوي،علي(1986): الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع، القدس، جمعية . الدراسات العربية، 1986

-السنبل ، عبد العزيز ، عبد الجواد ، نور الدين محمد (1993) : الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربية في مجال خدمة المجتمع ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

-الشويحات، صفاء .(2007). مقومات جودة العملية التعليمية التعلمية في مؤسسات التعليم العالي .بحث مقدم في المؤتمر السادس لكلية التربية بجامعة البحرين.

-تركي ، عبد الفتاح إبراهيم(1990):مستقبل الجامعات العربية بين قصور واقعها وتحديات الثورة العلمية ، جدل البني والوظائف ، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي "

- الثبيتى، مليجان معيض ،٢٠٠٠، الجامعات ، نشأتها ، مفهومها ، وظائفها " دراسة وصفية تحليلية " المجلة التربوية _ الكويت _جامعة الكويت _مجلس النشر العلمي.

-حسن، أميرة محمد على أحمد ،٢٠٠٧، :نحو توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع ورقة علمية مقدمة إلى جامعة البحرين -كلية التربية في المؤتمر السادس /التعليم العالي ومتطلبات التنمية.

-الزبيدي، صباح حس .(2007). دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتكنولوجي وسبل التطوير . ورقة علمية مقدمة في المؤتمر الرابع تحت شعار أفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الوطن العربي، المؤسسة العربي ة للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع وزارة التعليم العالي في سوريا.